بالزرع او الاحمق الخالي عن العقل والمراد بهما كما اشير اليه حثه على
تزكية النفس والاقبال عليها بالتكميل لتقدم بالحق فتقيم عزها الا شيع
الفاسق عن الوعظ يروى انه كان عالم من العلماء يؤثر الكلام [illegible]
في القلوب وكان كثيرا ما يموت من اهل مجلسه واحد واثنان من شدة
تأثير وعظه وكان في بلده عجوز لها ابن صالح رقيق القلب سريع الانفعال
وكانت تحترز عليه وتمنعه من حضور مجلس الواعظ فحضر يوما على حين
غفلة منها فوقع من امر الله تعالى ما وقع ثم ان العجوز لقيت الواعظ يوما
في الطريق فقالت لتهدوا الانام ولا تهتدي الا ان ذلك لا [illegible]
يا حجر الشحذ حتى متى تسن الحديد ولا تقطع فلما سمعه الواعظ
شهق شهقة فخر من فرسه مغشيا عليه فحمل الى بيته فتوفي الى رحمة الله
من تفسير ابي السعود في اواسط سورة البقرة وعن اسامة بن زيد رض
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى
في النار فتندلق اقتابه جمع قتب بالكسر ثم السكون اي يخرج امعاؤه
في النار فيطحن بها اي فيدور ويتردد في اقتابه يعني يدور حول اقتابه
ويضربها برجله كطحن الحمار اي كما يدور الحمار برحاه وهو الموضع الذي
يربط فيه ويمكنه ان يدور فيه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان
ما شأنك الست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال
كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه وعن انس رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي رجالا تقرض
اي تقطع شفاههم بمقاريض جمع المقرضة من نار فقلت من هؤلاء
يا جبرائيل قال هؤلاء خطباء من امتك يأمرون الناس بالبر وينسون
انفسهم كلاهما من ابن الملك على المصابيح في باب الامر بالمعروف قال
بعض السادة اشد الناس حسرة يوم القيامة ثلاثة رجل ملك عبدا

نعله

نعلمه شرايع الاسلام فاطاع واحسن وعصى السيد فاذا كان يوم القيمة
امر بالعبد الى الجنة وامر بسيده الى النار فيقول عند ذلك واحسرتاه
واغبناه اما هذا عبدي اما كنت مالكا لمهجته وماله وقادرا على
جميع ماله فما له سعد ومالي شقيت فينادي به الملك الموكل به لانه تأدب
وما تأدبت واحسن واسأت ورجل كسب مالا فعصى الله تعالى
في جمعه ومنعه ولم يقدمه بين يديه حتى صار الى وارثه فاحسن في انفاقه
واطاع الله سبحانه في اخراجه وقدمه بين يديه فاذا كان يوم القيامة
امر بالوارث الى الجنة وامر بصاحب المال الى النار فيقول واحسرتاه
واغبناه اما هذا مالي فما حسنت به احوالي واعمالي فينادي به الملك الموكل به
لانه اطاع الله تعالى وما اطعت وانفق لوجهه وما انفقت فسعد
وشقيت ورجل علم قوما ووعظهم فعملوا بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيمة
امر بهم الى الجنة وامر به الى النار فيقول واحسرتاه واغبناه اما هذا
علمي فما لهم فازوا به وما فزت وسلموا به وما سلمت فينادي به الملك الموكل به
لانهم عملوا بما قلت وما عملت فسعدوا وشقيت ذكره ابو الفرج الجوزي
قال ابراهيم النخعي رض اني لاكره القصص لثلاث آيات قوله تعالى
اتأمرون الناس بالبر الآية وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله تعالى وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهاكم عنه قلت والفاظ هذه الايات تدل مع ما ذكرناه من الاحاديث
على ان عقوبة من كان عالما بالمعروف وبالمنكر وبوجوب القيام بوظيفة
كل واحد منها اشد ممن لم ينتفع بعلمه وروى ابو امامة رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم
يجرون قصبهم في نار جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين كنا
نأمر الناس بالخير وننسى انفسنا كذا في تذكرة القرطبي في باب [illegible]